اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا
يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسبانا
للاوقات او الباء محذوفة وهو حال من مقدر اى يجريان بحسبان كما فى آية الرحمن ذلك
المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا الآيات الدلالات على قدرتنا
لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من نفس واحدة هى آدم
فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان قرار لكم
قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل من السماء ماء
فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شىء ينبت فاخرجنا منه
اى النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه
بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج
منها والمبتدأ قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات
بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما
انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة
وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه
اذا ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره
لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله
مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم فى عبادة الاوثان
وقد خلقهم فكيف يكونون شركاء وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين
وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال
سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شىء من شانه
ان يخلق وهو بكل شىء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه وحده

وهو

وهو على كل شىء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اى لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين
له فى الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اى يراها
ولا تراه ولا يجوز فى غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف
باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فآمن فلنفسه
ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمى عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ
رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف الآيات ليعتبروا وليقولوا
اى الكفار فى عاقبة الامر دارست ذاكرت اهل الكتاب وفى قراءة درست اى كتب
الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك
اى القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم
حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل
الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون الله اى الاصنام فيسبوا الله عدوا
اعتداء وظلما بغير علم اى جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة
عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به
واقسموا اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا
ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم
بايمانهم اذا جاءت اى انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق فى علمى
وفى قراءة بالتاء خطابا للكفار وفى اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب
افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون
كما لم يؤمنوا به اى بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم نتركهم فى طغيانهم ضلالهم
يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا
وحشرنا جمعنا عليهم كل شىء قبلا بضمتين جمع قبيل اى فوجا فوجا وبكسر القاف
وفتح الباء اى معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق فى علم الله الا لكن

Copyright © King Saud University